رسالة

الامام مالك بن أنس

إلى أمير المؤمنين هرون الرشيد ، وإلى وزيره يحيى بن خالد البرمكى

فى السنن والمواعظ والآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين ، سيدِنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ أما بعدُ ﴾ فانى كتبتُ إليكَ بكتابٍ لم آلُكَ فيه رشدا ، ولم أدَّخرْكَ فيه نصحا ، تحميدالله ، وأدبا عن رسولِ الله ﷺ فتدبرْه بعقلِك ، وردِّد فيه بصرَك ، وأرعِه سمعَك ، ثم اعقلْه بقلبك ، وأحضِرْ فهمَك ، ولا تُغيبَنَّ عنه ذهنَك ، فان فيه الفضلَ فى الدنيا ، وحسنَ ثواب الله تعالى فى الآخرة ، أذكر نفسَك فى غمَراتِ الموت وكُرَبه ، وما هو نازلٌ بك منه ، وما أنت موقوفٌ عليه بعد الموت من العرضِ على الله سبحانه ، ثم الحسابِ ، ثم الخلودِ بعد الحساب ، وأعِدَّ لله عز وجل مايُسَهِّلُ به عليكَ أهوالَ تلك المشاهد وكُرَبها ، فانك لو رأيت أهل سخط الله تعالى ، وماصاروا إليه من ألوانِ العذاب ، وشدةِ نقمتِه عليهم ، وسمعتَ زفيرَهم فى النار وشهيقهم ، (١) مع كُلوح (٢) وجوههم ، وطول غمهم ، وتقلُّبِهم فى دركاتِها على وجوههم ، لا يسمعون ولا يبصرون ، ويدعون بالويل والثبور ، وأعظمُ من

(١) الزفير إدخال النفس والشهيق إخراجه (٢) الكلوح تكشر فى عبوس

ذلك حسرةً إعراضُ الله تعالى عنهم ، وانقطاعُ رجائهم ، وإجابتُه إياهم بعد طولِ الغم بقوله « اخسئوا فيها ولا تُكلِّمون » لم يتعاظمك شيء من الدنيا إن أردت النجاةَ من ذلك ، ولا أمَّنَكَ من هَوْله ولو قدَّمتَ فى طلب النجاةِ منه جميعَ ما ملك أهلُ الدنيا ـ كان فى معاينتِك ذلكَ صغيرا ، ولو رأيتَ أهلَ طاعةِ الله تعالى وماصاروا إليه من كرم الله عز وجل ، ومنزلتَهم مع قربهم من الله عز وجل ، ونَضْرَةَ وجوههم ، ونورَ ألوانهم ، وسرورَهم بالنعيم المقيم والنظرِ إليه والمكانة منه ـ لتقلَّلَ فى عينِك عظيمُ ما طلبتَ به صغيرَ ما عند الله ، ولصغُر فى عينك جسيمُ ماطلبتَ به صغيرَ ذلك من الدنيا ، فاحذَرْ على نفسِك حذرا غيرَ تغرير وبادِر بنفسك قبل أن تُسْبَقَ إليها ، وما تخاف الحسرةَ منه عند نزولِ الموت ، وخاصِمْ نفسَك على مَهَل ، وأنت تقدِرُ باذن الله على جرِّ المنفعةِ إليها ، وصرف الحجة عنها ، قبل أن يتولى الله حسابها ، ثم لا تقدرَ على صرفِ المكروه عنها ، واجعلْ من نفسِك لنفسِك نصيبا بالليل والنهار ، وصلِّ من النهار اثنتى عشرة ركعة ، واقرأ فيهنَّ ما أحببتَ ، إن شئت صلَّهن جميعا ، وإن شئت متفرقات ، فانه بلغنى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال « من صلى من النهار اثنتى عشرة ركعةً بنى الله له بيتا فى الجنة » وصلِّ من الليل ثمانَ ركعات بجزء من القرآن ، وأعطِ كلَّ ركعة حقَّها ، والذى ينبغى فيها من تمامِ الركوع والسجود وصلِّهنَّ مثنى مثنى فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه كان يصلى من الليل ثمان ركعات ، والوتْر ثلاثُ ركعات سوى ذلك يُسلم من كلِّ اثنتين ، وصم ثلاثةَ أيامٍ من كل شهر الثالثَ عشر ، والرابعَ عشر ، والخامس عشر ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال ذلك صيامُ الدهر ، وأعطِ زكاةَ مالك طيبةً بها نفسُك حين يحولُ عليه الحولُ ، ولا تؤخِّرها بعد حلِّها [1] وضعها فيمن أمر الله تعالى ، ولا تضعْها إلا فى أهل ملَّتِك من المسلمين فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال إن الله تعالى لم يرض من الصدقة بحكم نبى ولا غيره حتى

(١) حلولها

حدها هو على ثمانية أجزاء قال عز وجل « إنما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكين والعاملين عليها والمؤلَّفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيلِ الله وابنِ السبيل » واحجج حجة الاسلام من أطيب مالك ، وأزكاه عندك ، فان الله تعالى لا يقبل الاطيبا ، و بلغنى أن قوله تعالى « فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه » غُفرَ له (١) مُرْ بطاعةِ الله ، وأحْبِبْ عليها ، وانْهَ عن معاصى الله تعالى ، وأبْغِضْ عليها ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال «مُروا بالمعروف ، وانهَوْا عن المنكر ، فانما هلك من كان قبلكم بتركِهم نهيَهم عن المعاصى ، ولم يَنْهَهم الربانيون والأحبار (٢) فمروا بالمعروف ، وانهَوْا عن المنكر من قبل أن ينزلَ بكم الذى نزل بهم ، فان الأمرَ بالمعروف ، والنهى عن المنكر لا يُقَدِّم أجلا ، ولا يقطع رزقا ، أحْسِنْ إلى من خَوَّلك (٣) الله تعالى ، واشكر تفضيله إياك عليهم ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه كان يُصَلِّى فانصرف ، وقال أطَّت (٤) السماء ، وحق لها أن تَئِطَّ ، ما فيها موضعُ أربع أصابع إلا عليه جبهةُ مَلَكٍ ساجد ، فمن كان له خَوَلٌ (٥) فليُحْسِنْ إليه ، ومن كرِه فليستبدل ، ولا تعذبوا خلق الله ، ألزِمْ الأدب من وَلِيتَ أمره وأدبه ، ومن يجب عليكَ النظرُ فى أمرِه ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال للفضل بن العباس : لا ترفعْ عصاكَ عن أهلك ، وأخِفْهم فى الله ، لا تستسلِمْ إلى الناس واستَجْرِهم (٦) فى طاعة الله ، لا تَغْمَص (٧) الناس ، واخْفِضْ لهم جناحَك ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : ألا أحدثكم بوصيةِ نوحٍ ابنَه قال : آمرُكَ باثنين ، وأنهاك عن اثنين ، آمرك بقولِ لا إله إلا الله فانها لو كانت فى كَفَّة ، والسموات والأرض فى كفة وزنتها ، ولو وضعتَها على حَلْقَةٍ قصمتها ، وقل : سبحان الله و بحمده فانها عبادةُ الخلق ، وبها تُقْطَع أرزاقهم ، فانهما يكثران لمن قالهما الوُلوجَ على الله عز وجل ، وأنهاك عن الشركِ والكِبْر ، فان الله محتجب عنهما ، فقال له بعض

(١) غفران له (٢) العباد والعلماء (٣) جعلهم تحت رعايتك (٤) صوتت (٥) خدم والواحد خائل ويطلق الخول على الخادم الواحد (٦) استخدمهم واستعملهم (٧) يقال غمصه إذا استصغره ولم يره شيئا

أصحابه : أمن الكبر أن يكونَ لى لدابة النجيبة ؟ (١) قال لا . قال أمن الكبر أن يكون لى الثوب الحسن ؟ قال : لا . قال : أفمن الكبر أن يكون لى الطعامُ أجمع عليه الناس ؟ قال : لا إنما الكبر أن تَسْفَهَ (٢) الحق وتَغْمَص الخلق ، وإياكَ والكبر والزَّهو فان الله عز وجل لا يحبهما ، و بلغنى عن بعض العلماء أنه قال : يحشر المتكبرون يوم القيامة فى صور الذر (٣) تطؤهم الناس بتكبرهم على الله عز وجل . لاتأمن على شىء من أمرك مَنْ لايخاف الله ، فانه بلغنى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : شاور فى أمرك الذين يخافون الله ، احذر بطانةَ السوء ، وأهلَ الردى على نفسك ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : ما من نبى ولا خليفة إلا وله بطانتان بطانةٌ تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، و بطانة لا تألوه خبالا (٤) وهو مع التى استولت عليه ، ومن وُقِىَ بطانة السوء فقدوُقِىَ ، واستبطِنْ أهل التَّقْوَى من الناس ، وأكرِمْ ضيفَك فانه يحق عليك إكرامه ، وارعَ حق جارك ببذل المعروف ، وكفِّ الأذى عنه ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جارَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفَه ، وتكلَّمْ بخير أو اسكت ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلْ خيرا أو ليُمْسِك ، واتقِّ فضولَ المنطق ، فانه بلغنى عن ابن مسعود أنه قال : أنذركم فضول المنطق ، وأكرِمْ من وادّك ، وكافئه بمودّته ، وإياكَ والغضبَ فى غيرِ الله ، لا تأمر بخير إلا بدأتَ بفعله ، ولا تنهَ عن سوء إلا بدأت بتركِه ، دع من الأمرِ مالا يعنيك ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : من حسن إسلام المرءِ تركُه مالا يعنيه ، صِلْ مَن قطعك ، واعفُ عمن ظلمك ، وأعطِ من حرمك ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إنها أفضل أخلاقِ الدنيا والآخرة ، اتَّقِ كثرةَ الضحك ، فانه يدعو إلى السفه ، فانه بلغنى

(١) الكريمة التى يسابق عليها (٢) سفه الحق جهله (٣) الذر النمل الاحمر الصغير
(٤) الخبال الفساد

عن النبى ﷺ أن ضحكه كان تبسما ، لا تمزح فتذهب نفسك ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إنى لأمزح ولا أقولُ إلا حقا ، لاتخالف إلى ما نهيتَ عنه ، وإذا نطقتَ فأوجز ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : وهل يَكبُّ الناسَ فى نارِ جهنم إلا هـذا يعنى لسانَه ،لاتصاعِرْ خدَّك للناس فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إن أهل الجنة كل هَيِّنٍ لَيِّن ، سهلٍ طلق . اترك من أعمال السر مالايحسن بك أن تعمله فى العلانية . اتق كلَّ شيء تخاف فيه تهمة فى دينك ودنياك ، بلغنى عن النبى ﷺ من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يقفُ مواقفَ التهم . أقلل طلب الحوائج من الناس ، فان فى ذلك غضاضة (١) و بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال لرجل : لا تسأل الناس ، وليكن مجلسُك بيتَك أو مسجدَك فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : المساجد بيوت المتقين . لا تُكثِرْ الشخوصَ من بيتِك إلا فى أمرٍ لابد منه (٢) فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال ستة مجالس المسلم ضامن على الله ما كان فى شيء منهنّ ، فى سبيل الله ، أو فى بيت الله ، أو فى عيادة مريض ، أوشهود جنازة أوجمعة (٣)، أوعند إمامٍ مقسطٍ يعزِّرُه ويُوَقِّره . أحسن خلقك مع أهلك ، ومن اعتز بك ، فان فى ذلك رضا لربك ، ومحبةً فى أهلك ، ومتراةً (٤) فى مالك ، ومنسأة (٥) فى أجلك ، فانه بلغنى عن بعضِ العلماء من الصحابة أنه قال ذلك ، أحسن البِشْر إلى عامة الناس ، واتق شتمهم وغيبتهم ، فان الله تعالى قال « أيحب أحدكم أن يأكلَ لحم أخيه » الآية و بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال « لاتشتم الناس » اتَّقِ أهل الفحش ، ومجالسة أهـلِ الردى ، ومحادثةَ الضعفةِ من الناس ، فانه بلغنى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : اعتبر الناس بأخدانهم فانما يخادن (٦) الرجلُ الرجلَ مثله . أكرم اليتيم ، وارحمه ، واعطف

(١) ذلة ومنقصة. (٢) ليعتبر بهذا المسلمون الذى اتخذوا المقاهى والمسارح بيوتا يقضون فيها أكثر وقتهم وهجروا بيوتهم وأزواجهم وأولادهم فكان من ذلك أضرار جمة فى دينهم ودنياهم (٣) الذى فى الجامع الصغير أو بيته بدل أو جمعة ولعلهما روايتان (٤) فى (●) تأخيرا (٦) يصاحب

عليه ، فانه بلغني عن النبى ﷺ أنه قال « من كفل يتيما له أو لغيره كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين » وأشار بأصبعيه فضمهما . اعرف لابن السبيل حقه ، واحفظ وصية الله تعالى فيه ، فانه بلغنى أن أول من ضاف الضيف ابراهيم الخليل عليه السلام . أعن المظلوم ، وانصره ما استطعت ، وخذ على يد الظالم ، وادفعه عن ظلمه ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام ، اتق اتباع الهوى فى ترك الحق ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إنى أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى ، وطول الأمل ، فان اتباع الهوى يصد عن الحق ، وطول الأمل ينسى الآخرة . أنصف الناس من نفسك ، ولا تستطل عليهم ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال « أشرف الأعمال ثلاثة ، ذكر الله على كل حال ، ومواساة الاخ من المال ، وانصاف الناس من نفسك » اغضض بصرك عن محارم الله ، فانه بلغني عن على كرم الله وجهه أنه قال : لا تتبع النظرة النظرة ، فانما لك النظرة الأولى ، وليست لك الأخرى . اتق المطعم الوبئ والمشرب الوبى ، والملبس الوبى فان ذلك تذهب أنفته [1] ، وتبقى عاقبته ، و إن الله سبحانه أدب رسله ، فقال : « كلوا من الطيبات واعملوا صالحا » وقال النبى عليه السلام : من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله مكانها أكلة من نار ، ومن سمع بأخيه المسلم سمع الله به يوم القيامة ، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبا ألبسه الله مكانه ثوبا من نار . اقبل عذر من اعتذر إليك ، ورجع عما كرهت ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : من اعتذر إلى أخيه المسلم فلم يعذره كان عليه مثل وزر صاحب مكس [2] . لتكن يدك العليا على كل من خالطت ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : اليد العليا خير من اليد السفلى . اصحب الأخيار فانهم يعينونك على أمر الله عز وجل ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : ما تحاب

(١) أنف الشيء وأنفته ابتداؤه وأوله

(٢) المكس الضريبة التى يأخذها الماكس أي العشار

رجلان فى الله إلا كان أفضلُهما أشدَّهما حبا لصاحبه . صل رحِمَك و إن قطعك ، ولا تكافِئه بمثلِ ما أتى إليك ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أن رجلا قال له : إن لى أقرباء ، أعفو و يظلمونى ، وأصل و يقطعونى ، وأُحسِن و يسيئون ، أفأكافئهم ؟ فقال ﷺ : إذنْ تتركوا جميعاً ، ولكن إذا أساءوا فأحسِنْ ، فانه لن يزالَ لك عليهم من الله ظهير . ارحم المِسكين المضطر ، والغريبَ المحتاج ، وأعِنهُ على ما استطعت من أمره ، فانه بلغني عن ابن عبّاس أنه قال : كل معروف صدقة . إرحم السائل ، واردُدْه من بابك بفضلِ معروفك ، بالبذلِ منك ، أو قولٍ معروف تقوله له ، فانه بلغني عن النبى ﷺ أنه قال : ردَّ عنك مذمَّةَ السائل بمثل رأس الطير من الطعام (١) لاتزهد فى المعروفِ عند من تعرِفُه وعند من لا تعرفه ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : لا تزهد فى المعروفِ ولو أن تَصُبَّ من دَلْوِكَ فى أناءِ المستقِي . أَرِدْ بكل مايكون منك من خير إلى أحدٍ الله ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أن قوله عزوجل ، فويلٌ للمصلين الذين هم ـ الآية قال : المنافق الذى إن صلّى راءى ، و إن فاتته لم يبلغ إليها ، و يمنعون الماعون قال : الماعون الزكاة التى فرضها الله عز وجل . إياكَ والرياء ، فانه بلغني أنه لايصعَدُ عملُ المرائى إلى الله عزوجل ، ولايزكيه عنده . إن استطعتَ أن تعملَ بعمل ماعمِلتَ (٢) فيما بينك و بين الله فافعل ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ نضر (٣) الله امرءا سمع مقالتى فوعاها حتى يبلِّغَها غيرَه ، فربَّ غائبٍ أحفظُ من شاهد ، ورب حاملِ فقهٍ غيرُ فقيه . لايغفلُ قلبُ امرىء مسلمٍ عن ثلاثِ خصال ، إخلاصِ العملِ لله ، والنصيحةِ للامام العادل ، والنصيحةِ لعامّة المسلمين ، فان دعوتَهم تحيطُ من ورائهم . إياكَ وسوء الخلق ، فانه يدعو إلى معاصى الله تعالى ، وقد بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال : خياركم أحسنُكم أخلاقا . اخضعْ لله إذا حلوتَ بعملِك فانه بلغنى عن النبي ﷺ أن مَلَكا أتاه فقال : إن

(١) الذى فى الجامع الصغير عن عائشة مرفوعا ردوا منمة السائل ولو بمثل رأس الذباب
(٢) لعل فى العبارة تحريفا (٣) يقال نضره ونضره وأنضره أى نعمه

ربك يُقْرِئُك السلام ، ويقول : إن شئت أجعلك مَلَكا نبيا أوعبدا نبيا ، فأشار إليه جبريل عليه السلام أن تواضعْ فما أكل متكئاً حتى مات . لاتظلم الناس فيُدِيلَهم (١) اللهُ عليك، فانه بلغنى عن بعض العلماء من الصحابة أنه قال : ماظلمت أحدا أشدَّ علىّ ظلما من أحد لا يستعين علىَّ إلا بالله تعالى ، احذَرِ البغىَ فانه عاجلُ العقوبة ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إن أعجل الخير ثوابا صلةُ الرحم ، وإن أعجل الشرِّ عقوبةَ اليمين الغموس (٢) تترك الديارَ بلاقع . لاتحلفْ بغير الله فى شىء فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال: لاتحلفوا بآبائكم ، ليحلِفْ حالفٌ بالله أوليسكت ، ولاتحلفْ بالله فى كلِّ شىء فانه بلغنى أن ذلك قوله تعالى « ولاتجعلوا الله عُرْضة لأيمانكم » ارحَمْ الناس يرحمْك الله بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال من لايرحم الناس لايرحمه اللهُ : أحْبِبْ طاعة اللهِ يُحبَّك اللهُ ويُحَبِّبْك إلى خلقه ،قال عز وجل لنبيه « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » وقال عليه السلام : إن الله جعل قرة عينى فى السجود ، وقال بعضُ العلماءِ ما أسرّ عبدٌ قطُّ سريرةَ خيرٍ إلا ألبسه الله رداءها ، ولا أسرّ سريرةَ شرقط إلا ألبسه الله رداءها ، وليكن عليك السكينةُ والوقار فى منطقك ومجلسك ومركبك ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال والناس يزحفون حوله : عليكم بالسكينة . أعط دابتك إذا ركبتها حظَّها من الأرض ، وحظها من المقصد عليها ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إذا ركبتم هذه الدواب العُجْمَ فأعْطُوها حظها من الأرض : عليك بالحلم والاغضاءِ عما كرهتَ ولا تتبع ذلك من أحدٍ بلغك عنه أذى ولا تكافئه فان فى ذلك الفضلَ فى الدنيا والآخرة، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إن الله يحب الحليم الحَيِىَّ العفيف المتعفف (٣) ادفع السيئةَ بالتى هى أحسن بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : أيها السلمىّ اتق العقوق وقطيعةَ الرحم فان فى ذلك شَيْناً فى الدنيا وتباعدا فى الآخرة ، وبلغنى عن النبى

(١) يغلبهم (٢) التى تعمد الحالف فيها الكذب (٣) الذى يكف عن الحرام وسؤال الناس

ﷺ أنه قال : اشتكت الرَّحم إلى الله عز وجل ممن يقطعها فردّ الله عليها أما تَرْضَيْنَ أن أصلَ مَن وصلك ، وأقطعَ من قطعك . إذا غضبتَ من شيء من أمر الله فاذكر ثوابَ الله على كَظْمِ الغيظ ، قال عز وجل « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ـ الآية » و بلغنى عن النبيِّ ﷺ أنه قال : ما امتلأ رجل غيظا فكظمه لله إلا ملأه الله رضوانا يوم القيامة . إذا وعدت موعدا فى طاعة الله فلا تُخْلِفْه ، وإذا قلتَ قولا فيه رضا الله فأوفِ به ودم عليه ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : من تكفَّل لى بستٍ أتكفل له بالجنة ، إذا حدَّث لم يكذب ، وإذا وعد لم يُخْلِف ، وإذا ائتمن لم يخن ، وغضَّ بصره ، وحفظ فرجه ، وكفّ يده . إذا حلفتَ على يمين ليست من طاعة الله فلا تهن [1] بها وكفِّرها ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : لا نذر فى معصية الله وكفارتها كفارة يمين والنذر يمين . وإذا حلفتَ على يمينٍ ثم رأيتَ غيرها خيرا منها فأتِ الذى هو خير وكفر عن يمينك فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال ذلك . إياكَ والتزيُّدَ فى القول ، وأن تقولَ قولا وأنت لم تعلم أنه لم يكنْ ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، الامام الكذّاب ، والعائل المزهوّ [2] والشيخ الزانى » : بر والديك وخُصَّهما منك بالدعاءِ فى كل صلاة ، وأكثرْ لهما الاستغفار ، وابدأ بنفسك قبلهما فان ابراهيمَ عليه السلام قال : «ربِّ اغفرلى ولوالدىّ » فبدأ بنفسه قبل والديه و بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال من سره أن يُنْسَأَ [3] له فى عمره و يزاد فى رزقه فليتق الله ربه وليصل رحمه : أشكر الناسَ ما أتوا إليك من خيرهم ، وكافئهم إن قدرتَ عليه ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : من لم يشكر الناس لم يشكر الله . إذا ركبتَ دابة فوضعت رجلك فى الرِّكاب فقل : باسم الله ، وإذا استويتَ راكبا فقل : سبحان الذى سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنين [4] ـ الآية

(١) هكذا فى الاصل والمعنى لاتبر بها (٢) الفقير المتكبر (٣) يؤخر (٤) مطيقين

فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك كلما ركب دابة . إذا أكلت وشربت فاذكر اسم الله ، فان نسيت في أول حالك فاذكره إذا ذكرت ، بلغني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : تذكر اسم الله حين تذكر فانه يحول بين الخبيث وبينك ، وكل معه ويتقيأ ما أكل فاذا فرغت فقل : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك إذا أكل وشرب ، وإذا أكلت ومعك آخر فكل بيمينك ولا تأكل من فوق الطعام ولا من بين يدي أحد فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال لرجل يعلمه : اذكر اسم الله ، وكل مما يليك ، وكل بيمينك ، ولا تأكل بشمالك ، ولا تشرب بشمالك و بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إنها إكلة الشيطان . لا تسافر ما استطعت إلا في يوم الخميس فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يستحب أن يسافر يوم الخميس لا يسافر إلا فيه . إذا أصابك كرب فقل : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك عند الكرب . احترس ممن يقرب إليك بالنميمة ويبلغ الكلام عن الناس بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : ملعون من لعن أباه ، ملعون من لعن أمه ، ملعون من غير تخوم (١) الأرض ، ملعون كل صفار ، وهو الحمام . لا تجر ثيابك فان الله لا يحب ذلك و بلغني عن النبي ﷺ أنه قال [illegible] أطع الله في معصية الناس ، ولا تطع الناس في معصية الله بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . إذا أصابك حزن أو سقم أو ذلة أو لأواء يعني الجوع فقل : لا إله إلا الله لا أشرك به شيأ : ثلاث مرات بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بذلك من أصابه شيء من ذلك . اصبر على ما أصابك من فجائع الدنيا وأحراها قول الله تعالى « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من [illegible] لا تعاتبن أحدا وإن كنت محقا بلغني أن قول الله عز وجل : فلا تزكوا

(١) حدودها ومعالمها

ولا فُسُوق ولاجدالَ فى الحج أنه المراء . (١) .إذا هممت بأمرٍ من أمور الدنيا ففكر فى عاقبتِه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إذا هممت بأمر من أمور الدنيا ففكر فى عاقبته ، فان كان رشدا فأمضه ، و إن كان غيًّا فانته عنه . إياك والتجريدَ خاليا فانه ينبغى لك أن تستحيى من الله إذاخلوت ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال لا أحب أن لِىَ لى شيأ من لا يستحيى من الله فى الخلاء . و إياك أن تدخلَ الحمام والماء الا بإزار ولايدخلْ معك أحدٌ الحمامَ الا بازار ولن تقدرَ على ذلك ، فان لم تقدر فغضَّ طرْفَك عن كل أحد كان مكشوفا ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخلَ الحمام الا بازار . أفشِ السلامَ وإن استطعت أن لا يسبقَكَ أحدٌ إليه فافعل تُعْطَ بذلك فضلا عن الناس و بلغنى عن ابن مسعود أنه قال : السلام اسم من أسماء الله وضعه فيكم فأفشُوه فيكم فان الرجل إذا سلّم كُتِبَ له عشر حسنات . أدّب ولدك ومن وليتَ أمره على خلُقِكَ وأدبك حتى يتأدبوا على ما أنت عليه ، فيكونوا لك عونا على طاعة الله بلغنى عن ابن مسعود أنه قال : كل مؤدّب يحب أن يؤخذ بأدبِهِ و إن أدب الله هو القرآن . و إذا استشارك أحدٌ فان شئت تكلمت . و إن شئت سكتَّ ، واجتهد رأيك فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : المستشار بالخيار إن شاء تكلم و إن شاء سكت . لا تفشِ على أحد سرا أفشاه إليك فانما هى أمانة استودعكها وأتمنكَ عليها إلا أن يكون إفشاؤه خيرا له فى دنياه وآخرته فأفشها عليه وانصحه فيها، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : من حقِّ المسلم على المسلم إذا استنصحه أن ينْصَحَه . إذا تعلمتَ علما من طاعة الله فلْيُرَ عليك أثرُه ، ولْيُرَ فيك سِمَتُه وتعلَّمْ الذى تعمله ، وتعلَّم له السكينةَ والحلمَ والوقارَ بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : العلماء ورثة الأنبياء . ردّ جواب الكتاب إلى كل أحد كتب إليك فانما هو كردّ السلام قال عز وجل « و إذا حُيِّيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » وقال ابن عباس رضي الله عنهما

(١) المراء المجادلة

أرى رَجْع الكتاب علىَّ حقا كما أرى رجع السلام ، إلزم الحياء فانه خلقُ الاسلام بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : لكل شىء خلق وخلق الاسلام الحياء ، إذا سافرتَ فقل : اللهم إنى أعوذ بك من وَعْثاءِ السفر (١) وكآبة المنقلَب (٢) ودعوة المظلوم، وسوء المنظَر فى الأهل والمال، والحَوْر بعد الكَوْر (٣) بلغنى عن النبى ﷺ أنه كان يقول ذلك إذا سافر . إياكَ وظُلْمَ الضعيف ومن لا يستعينُ عليك إلا بالله بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال: ثلاثةٌ لاترد دعوتُهم ، الامام العادل ، والصائم حتى يُفطِر ، ودعوةُ المظلوم فانها تصعَد فوق الغَمَام فيقول الله لها: وعزتى وجلالى لأنصرنَّكِ ولو بعدَ حين . إذا ودّعتَ مسافرا فقل : زوّدك الله التقوى ، وغفر لك ذنبَك ، ويسَّر لك الخيرَ حيثما كنتَ ، أستودِعُ الله دينَك وأمانتَك وخواتيمَ عملك بلغنى عن النبى ﷺ أنه كان يأمر بها أصحابَه : إذا حضرتَ أمرا ليس لله بطاعةٍ ولا تقدرُ على أن تدفعَه فقمْ عنه ولا تقعد . بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : لا يمنعنَّ أحدَكم مخافةُ الناس أن يقولَ الحق إذا شهده أو علمه . إلزم السواك فانه سنة بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : السواكُ من سنن المرسلين . أفشِ الصدقة فانها تدفع ميْتَةَ السوء ، وليكن ذلك من أطيب مالك فان الله تعالى لا يقبل إلا الطيب، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال: إن أحدكم ليتصدق بالتمرة إذا كانت من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فيجعلُها فى كفه فيربِّيها له كما يربِّى أحدُكم فُلُوَّه أو فصيله (٤) حتى تكون فى يده مثلَ الجبل . إذا نزلت بك كُرْبَةٌ من كرب الدنيا فليكن مفزعُك فيها إلى الله عز وجل حين تنزل بك ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : لن ينزل بعبد قط أمر كان مفزعه فيه إلى الله إلا فرّج الله عنه. لا تضطجعْ على بطنِك إذا نمت ولا فى غير نومك ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إنها لضجعة يُبْغِضها الله : أوفِ بالعهد إذا أعطيتَه من نفسِك لكل أحد ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال أحق ما وُفِّى

(١) شدته ومشقته (٢) تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والمنقلب المرجع
(٣) النقصان بعد الزيادة (٤) الفلو المهر والفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه

به عهدُ الله . إذا حضرتَ السلطان فاشفع بخير ، وإياك والكلامَ عنده إلا بما يُرْضِي الله ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمة من سخطِ الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت يكتب له بها سخطه إلى يوم القيامة ، وإن الرجلَ ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت يكتب له بها رضوانُه إلى يوم القيامة. أرِدْ ما أردت به الله مااستطعت ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : صدقة السر تطفىء غضب الرب . اتق كثرةَ التزكية لنفسك، أو ترضى بها من أحد يقولها لك فى وجهك ، بلغنى أن رجلا امتدح رجلا عند النبى ﷺ فقال ويْحَكَ قطعتَ عنقَه، ولو سمعها ما أفلح أبدا . إياكَ ومدحَ الناس والثناء عليهم فى وجوههم بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال: احْثُوا التراب فى وجوه المدّاحين. طهرْ ثيابك ونقِّها من معاصى الله تعالى، فانه بلغنى أن قوله « وثيابك فطهر » يأمره أن لا يلبسها على عَذِرَة[1] واكره لكل أحدٍ ماتكرهُه لنفسك بلغنى عن النبى ﷺ أنه بايع جريرا البَجَلى على الاسلام والنصيحةِ لكل مسلم . إياك والحسدَ والشَّرَهَ [2] بلغنى أنهما خُلُقان مُرْدِيان لصاحبهما فى الدنيا والآخرة ، وقال ﷺ :لا حسدَ إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا وسلَّطَه على إنفاقه فى الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها . اقتد فى أمورك برأى ذوى الانصاف [3] من أهل التقوى، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : خياركم شبانكم المتشبهون بشيوخكم ، وشراركم شيوخكم المتشبهون بشبانكم ،لا تحتكر أحدا [4] ولا تجالس مأبونا [5] فان الوحدة خير من جليس السوء . عليك بمعالى الأخلاق وكريمها ، واتق رذائلها وما سَفْسَفَ منها، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال: إن الله يحب معالى الأخلاق ، ويكره سفسافها [6]، إذا رأيت من فَضَلْتَ عليه فى دينك ودنياك فأكثرْ حمد الله عليه فان ذلك من الشكر

(١) الغائط الذى يخرج من الانسان (٢) شدة الطمع (٣) قوله ذوى الانصاف هكذا فى نسخة وفى أخرى ذوى الاسنان (٤) قوله لا تحتكر أحدا أى لا تسئ عشرته كذا بهامش بعض النسخ وفى القاموس ان الحكر سوء المعاشرة والفعل كضرب (٥) منهما بشر
(٦) السفساف الأمر الحقير والردىء من كل شىء

بلغني أن النبي ﷺ قال : ما أنعم الله على عبدٍ بنعمة فقال : الحمد لله إلا كان ذلك أعظمَ من تلك النعمة و إن عظمت . لا تركب الميثرةَ الحمراء [١] ولا تلبس المُعَصْفَر ،فانه بلغني عن رسول الله ﷺ انه نهى عن ذلك . إذاغضبتَ وأنت قائم فاقعد، وإن كنت قاعدافاضطجع، بلغني ذلك عن النبي ﷺ .لاتتطيَّرَنَّ من شيء تراه أوتسمعه ، وإذا كان من ذلك شيء فقل : اللهم لا يأتي بالخير إلا أنت ، ولا يدفعُ السوء إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، بلغني أن النبي ﷺ كان يأمر بذلك لمن رأى من ذلك شيأ : لاتتوضأ بشيء مما تأكل من الطعام ولاتدلك به في الحمام فان ذلك من الجفاء : لاتتخلقن بالخَلُوق [٢] إلا أن يكون في أثر النُّورة [٣] ليذهب ريحها بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: بينما رجل في بردتين له متخلِّق يتبختر فيهما إذ ساخت به الأرض فهو يتجلجل [٤] فيها إلى يوم القيامة : لاتعيرَنَّ أظفارك بالحِنَّاء ولا يديكَ إذا دخلت الحمام فانه ليس من سِيَما أهل الفضل ، ولاتحلِفْ بالطلاق ولا بالعَتاق فانها من أيمان الفُسَّاق . بلغني عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : أربع جائزة إذاتُكلِّم بهن ، الطلاق والعتاق والنكاح والنذر، وأربعة يُمسُون والله عليهم ساخط ويُصْبِحون والله عليهم غضبان ، المتشبهون من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال ، ومن أتى بهيمة ، أوعمِل عملَ قوم لوط .لا تتطيبن بشيء من الطيب يظهر لونُه ، فان النبي ﷺ قال : طيبُ الرجال ما بطَن لونه وظهر ريحه ، وطيب النساء ماظهر لونُه و بطَن ريحه . الزم الرأيَ الحسن والهَدْيَ الحسن [٥] والاقتصاد، بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الرأى الحسن جزء من خمسة وعشرين جزءامن النبوة : إن استطعتَ أن لا تدع العمامة والبُرْدَ في العيدين والجمعة فافعل، بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يلبس العمامة والبرد في العيدين والجمعة وقال إن الله

(١) الميثرة مركب من مراكب الأعاجم من ديباج أو حرير (٢) ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران (٣) حجر الكلس ثم غلب على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر (٤) يدخل (٥) الهدى السيرة

تعالى أعز الاسلامَ بالعمائم والألوية : إذا طلاك أحد بالنورة فبلغ المَرَاقّ [1] فلا يل ذلك منك إلا نفسك ، ومن يحسن ذلك من نسائك فانه بلغنى عن بعض العلماء أنه كان يلى ذلك من نفسه : لا بأس أن تغتسلَ بماء الحمام وأنتَ جنب وتصلى ، بلغنى عن ابن عباس أنه سئل عن الجنب يغتسل فى الحمام فقال إن الماء لا يجْنُب. وإذا تنخمت فى المسجد فادفنه، بلغنى عن بعض العلماء أنه قال هى خطيئة وكفارتها دفنها . إذا نمتَ فقل عند منامك : اللهم أنت القائم الدائم لا تزول ، خلقت كل شىء لاشريك لك، علِمْتَ كل شىء بغير تعليم، اغفرلى إنه لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنت بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال، ألا قلتم كما قال على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو الذى قال ذلك . إذا أتيت الحاجة فلا تستقبل القبلة بفرجك ولا تستدبِرْها ولا تستنج بيمينك ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه كان أمر أصحابَه أن لا يستقبلوا القبلة ولا يستنجوا بأيمانهم ولا يستنجوا بعظم ولا رَوْثٍ ، إذا انصرفت من الصلاة فقل اللهم إنى أسألك من الخير كله ماعلمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهم إنى أسألُكَ من الخير ما سألك عبادُك الصالحون ، وأعوذ بك من الشر ماعاذ منه عبادُك الصالحون ، اللهم آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقِنا عذاب النار ، بلغنى عن ابن مسعود أنه قال مادعا مرسل . ولا عبد صالح بشىء حسن إلا هو فيه يعنى فى هذا الدعاء . لا تشتم عبدا لك ولا أمة بزنى ، فانه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : من قذف أمة أو حرة أو يهودية أو نصرانية فلم يُضْرَبْ فى الدنيا ضُربَ يوم القيامة ثمانين جلدة . إذا كنتَ مسافرا أو مقيما فامسح إن شئت على خُفَّيْكَ إن كنت مسافرا ثلاثة أيام ولياليهن ، وإن كنتَ مقيما فيوما وليلة، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال ذلك ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلى بن أبى طالب وابن عباس رضوان الله عليهم قالوا ذلك : إذا صافحك أحد فلا تنزعنّ يدك عن يدِه حتى يكونَ هو الذى ينزع يده عن يدك، بلغنى عن

(٦) جمع مرق بفتح الميم والراء وتشديد القاف مارق من البطن ولان أو لا واحد له

النبى ﷺ أنه لم يصافح أحدا فنزع يدَه حتى يكون هو الذى ينزع يده . إذا أقبلَ عليك رجل بوجهه يحدثك فلا تصرفْ وجهك عنه حتى يكون هو الذى يصرف وجهه عنك ، وإذا جلستَ إلى جَنْبِ رجل أو جلس إلى جنبك رجل فلا تقومنَّ من بين يديه ولا تجاوزن ركبتُك ركبتَه ، بلغنى عن النبى ﷺ أنه لم تتجاوز ركبتُه ركبة جليس له . وإذا أحسست من أمير ظُلامةً أو تغطرسا فقل : الله أكبر الله أكبر الله أكبر أعزُّ من خلقه جميعا الله أكبر مما أخاف وأحذر ، وأعوذ بالله المُمسِكِ السماء أن تقعَ على الأرض إلا باذنه من شر فلان ، اللهم كنْ لى جارا من فلان وجنوده أن يفْرُطَ علىَّ أحدٌ منهم أو أن يطغى ، جلَّ جلالُك ، وعز جارُك ولا إلهَ غيرُك ، تقول ذلك ثلاث مرات بلغنى عن ابن عَبَّاس أنه قال ذلك وأمرنا به ، وإذا كتبتَ إلى أحد من غير أهل الاسلام فلا تكتبن: سلام الله عليك ، ولكن اكْتُبْ : السلام على من اتبع الهدى بلغنى عن النبى ﷺ أنه كتب ذلك إلى مسيلمةَ . إذا عطَسْتَ فى الخلاء فاذكر اسم الله خفيا . لا تدَّهنْ فى مُدْهُنِ ذهب ولا فضة ، ولا تستجمر فى مجامرِ الذهب والفضة، بلغنى عن النبى ﷺ أنه نهى عن الشرب فى إناء الذهب والفضة . لا تنم على الحرير والدِّيباج فانه لِبْسَةُ الفساق، بلغنى عن النبى ﷺ أنه نهى عن لبس الحرير والديباج إلا للنساء إذا رأيت أمرا فى أهلك وخاصتك مما ينبغى تغييره فلا تحابِيَنَّ منهم أحدا وقم فيه بالذي يحق عليك، بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : انصر أخاك ظالما أو مظلوما . إذا هممتَ بأمر من طاعة الله عز وجل فلا تحبسه إن استطعت فُواقا [1] حتى تُمْضِيَهَ فانكَ لا تأمنُ الأحداث ، وإذا هممت بأمر غير ذلك فان استطعت أن لا تمضيه فواقا فافعل لعل الله تعالى يحدث لك تركه ، لا تستحى إذا دُعيتَ لامر ليس بحق ان تقول :لا فان الله تعالى يقول : والله لا يستحيي من الحق، إذا سمعت المؤذِّن يؤذن فقل كما يقول إلا أنك تقول إذا قال:حىَّ على الصلاة ،حىَّ على الفلاح : لاحول ولا

(١) الفواق ما بين الحلبتين من الوقت

قوة إلا بالله بلغنى ذلك عن النبى ﷺ . لا تَخْلُوَنَّ بامرأة ليست لكَ بمحرم بلغنى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال ، ما خلا رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا كان ثالثهما الشيطان . إذا قال الامام آمين فقل : آمين فانه ينبغى إذا فرغ من أم القرآن أن يقول آمين و يقوله من خلفه سرا ولا يجهر به بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال، إذا أَمَّنَ الامام فأمِّنوا فان الملائكة تؤمن لتأمين الامام فمن وافق منكم تأمينَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه . إذا قضيت الحاجة فلا تبدأ بشيء حتى تغسل فرجك بالماء ، بلغنى عن النبى ﷺ انه قال لأهل مسجد قُبَاء إنما نزلت هذه الآية فيكم « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » فانبئونى ماهذا التطهير الذى ذكرتم به فأثبتوا عليه، قالوا : والذى بعثك بالحق نبيا ما منا امرأة ولا رجلٌ يأتي الخلاء فيبدأ بشيء دون غسل فرجه بالماء . إذا اكلتَ طعاما فعلِقَ بين أصابعك فالعقها وأسنانَك فتخلل فانه بلغنى عن النبى ﷺ انه قال ليس شئ اشدَّ على الملَك من ان يرى فى الرجل طعاما وهو يصلى . إذا نزلت منزلا فقل: أعوذُ بكلمات الله التامات من شر ماخلق بلغنى عن النبى ﷺ انه قال : من نزل منزلا فقال هذه الكلمات وُقِيَ شرَّ منزله حتى يرتحل منه . لا تأكل شيأ من ثمن طعام لا يحل لك أكله ولا شيأ من ثمن شراب لا يحل لك شُرْبُه، قال النبى ﷺ فى الخمر : إن الذى حرَّم شربها حرم ثمنها ، ولا تداو بشئ لا يحل لك أكله ولا شربه ولا تبعْهُ ولا تشتره ولا تَطْعَمْه ولا تُطْعِمْهُ أحدا ولا تسقه ولا تداوِ به أحدا صغيرا ولا كبيرا ولا بهيمة ولا غيرها، بلغنى عن بعض علماء الصحابة أنه نُعِتَ لبعيره خمر فقال: لا والله لا أُوْجِرُه خمرا . لا تأكل لحم شئ من السباع ولا ذا مِخْلَب من الطير ، بلغنى ان النبى ﷺ نهى عن أكل كل ذى ناب من السباع . إذا فزِعت فى منامك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن شر الشياطين وأن يحضرون بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال : اذا فزِع احدكم فى منامه فليقل ذلك . إذا قلتَ لأحد اقسمتُ عليك لتفعلَن فلم يفعل الذى أقسمتَ عليه أن يفعلَه وجب عليك الحِنْثُ وكفَّرْ عن يمينك ، وكذلك

إن قلتَ له أحلفُ عليك أو اشهدُ عليك لتفعلنَّ فلم يفعل وجب عليك الحنث ، وكذلك اذا كنتَ وقَّتَّ له وقتا معلوما فتركه حتى جاوز الوقت . لا تبد أنَّ أحدا من غير أهل الاسلام بالسلام لكن لوسلم هوفقل : وعليكم ، بلغنى أن النبى ﷺ أمر بذلك . لا بأس أن تأكلَ جنبا وإن كنتَ لم تتوضأ . اذا غسلت يديك : لا تقل لأحد صلى الله عليك، بلغنى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال:لاتنبغى الصلاة من أحد لأحد إلا لنبى عليه السلام ، ولا تقل لأحد جعلنى الله فداءك ، بلغنى أن الزبير قال للنبى ﷺ ذلك وهو مريض فقال له النبى ﷺ ،ما تركتَ أعرابيتك بعد ، وَبلغنى عن بعض العلماء أنه قال لا يَفْدِ أحد أحدا . لا بأس بمصافحةِ الجنب ومباشرته ، بلغنى عن ابن مسعود (١) أنه قال أربعة ليس عليهم جنابة الأسنان (٢) والماء والثوب والأرض . لا بأس بمصافحة اليهودى والنصرانى والصلاةِ فى بيوتهم . لا تبلغ بشىء من أدبك إذا أدَّبت وعاقبت أحدا على جُرْم اجترمه أربعين سَوْطاً قال ﷺ ،من بلغ حدا فى غير حد فهو من المعتدين . إذا أحببتَ أحدا لله فأعلمه لِمَا قال رجل للنبى ﷺ إنى أحب فلانا لله قال:أما أخبرتَه؟ قال : لا قال : فأخبره فلما أخبره قال : أحبك الله الذى أحببتنى له . لا تشفع فيمن وجب عليه حد من حدود الله إذا انتهى إلى الامام ولا تَحُلْ دونه ، ولا بأس أن تشفع قبل ذلك، قال ذلك بعض علماء الصحابة وتشفَّع فى سارق فقيل له أتشفع فيه وأنت من الصحابة فقال:لا بأس به قبل أن يبلغ الامام فاذا بلغه فلا عفا الله عنه إن عفا عنه . إلزم الصمت قال النبى ﷺ لا يستكمل الرجلُ الإيمان حتى يخزُنَ لسانَه ، وإذا أتيت قرية أو بلدا فقل : اللهم ارزقنا خيرَها ، واصرف عنا وباءها ، كان النبى ﷺ يقول ذلك إذا دنا من قرية. إذا عطست فقل : الحمد لله فان قال قائل : يرحمك الله فقل : غفر الله لنا ولك . وإن عطس عندك مسلم فقال : الحمد لله فقل: يرحمك الله ، كان على رضى الله عنه يقولها لمن عطس ويقول ذلك: يَهْدِيك الله ويُصْلِحُ بالَكَ ، وكان ابن

(١) وفى نسخة ابن عباس (٢) وفى نسخة الانسان بتقديم النون

مسعود يقول لمن عطس : يرحمنا الله وإياك ويقول ذلك : يغفر الله لنا ولك ، ولا تشمّته حتى يحمدالله، قال النبي ﷺ من حق المسلم إذا عطس أن يُشمّتَ إذا حمِد الله . وقِّر الكبيرَ وارْحَمْ الصغير ،قال النبي ﷺ ليس منا من لم يرحمْ صغيرنا ويوقر كبيرنا . لا تصافحْ امرأة ليست لك بزوجةٍ ولا ملك يمين ، ولا تضع يدَها على شيء من جسدِك ، ولا تضعْ يدك على شيء من جسدها ، ولا تقبِّلْ يدَكَ ولا شيأ من جسدك ، ولا تعانقْ رجلا ، ولا تقبلْه ليس بذى رحِم لك واصنع ذلك بذى رحِمك، ضم النبي ﷺ جعفرَ بن أبي طالب حين قَدِمَ من الحبشة إلى نفسه وقبّلَ بين عينيه . لا ترفع صوتَك فى مسجدِ جماعةٍ، ولا تُشْهِرْ فيه سلاحا فقد نهى النبي ﷺ عنه . إذا دُعِيتَ إلى تحمُّلِ شهادة فانك مخيّر فان شهدت فلا يسعُك الامتناع اذا دعيت الى الأداء ، لا تمنَنّ على أحدٍ باحسانك فانه يُبطِل أجرَك قال عز وجل « لاتبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى » ومن أولاك معروفا وعجَزْتَ عن مكافأته فأثن عليه واذكره به ، قال النبي ﷺ من أُولِيَ معروفا فلم يقدر على مكافأته الا بالثناء فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره . إذا طعِمتَ وعندك أحد فادعُه قال النبي ﷺ إن فى الجنة غرفا يرى ظاهرُها من باطنها ، وباطنُها من ظاهرها قيل : لمن هى ؟ قال : لمن أطعم الطعام ، وتابع الصيام ، وطيَّب الكلام ، وصلى بالليل والناس نيام . اذا عملت عملاً لله فأحسنه لقوله تعالى « ليبلوكم أيكم أحسن عملا » لا تعجل على أحد بعقوبة ولا تتهمه حتى تحققه ، لا تأت أهلك أو جاريتك وغيرُها يراك أو يسمع حِسَّك قال ﷺ استحيُوا من الله حق الحياء قالوا : كيف نستحي من الله حق الحياء ؟ قال: احفظوا الرأس وما حوَى . والبطن وما وعى ، واذكروا الموت والبلا ، وذروا زينة الحياة الدنيا ، اذا أصبحتَ فقل: اللهم لا إله إلا أنتَ وحدك لاشريكَ لك ،لك الملك ولك الحمد لاشريكَ لك عشر مرات ، قال النبي عليه الصلاة والسلام من قالها عشر مرات حين يصبحُ وُكّلَ به ملكان يحرسانه حتى يمسى ، وإذا قالها ليلا فكذلك حتى يصبح ، إذا كنت فى العيدين والجمعة

ويوم عرفة بعرفة فاغتسل ، وإن توضأت أجزأك ، سأل رجل عليا عن الغسل فقال للجمعة والعيدين وعرفة . إذا رأيت الهلال فلا تستقبله حتى تدعو ، وقل: الله اكبر الله اكبر الحمد لله أسألك من خير هذا الشهر وأعوذ بك من شرّ القدر وشر يوم المحشر لا تؤمَّنَّ أحدا فى بيته ولا سلطانه إلا أن يأذن لك، وذلك انه بلغنى عن النبى ﷺ أنه قال لا يَؤُمَّنَّ الرَّجلُ الرجلَ فى بيته ولا فى سلطانه إلا باذنه ، ولا تحب من الناس أن يمثلوا لك قياما قال ﷺ من سره أن يمثل له ابنُ آدم قياما وجبت له النار. أجب الدعوةَ إذا دُعِيت، قال ﷺ الدعوة يوم العُرس حق ، وقال : لو دعيتُ إلى كُرَاعٍ لأجبت . إذا حلفتَ على شىء وحلف والدك أو أحدهما على خلافه فأطعهما ما لم يكن معصية . احتجمْ فى سبعَ عشرة وتسعَ عشرة وإحدى وعشرين ، أمر النبى ﷺ بذلك . إذا عُدت مريضا فأخف العيادة ، وأقلّ اللبث . إذا مررتَ بالمقابر فقل . السلام عليكم أهل الدار المؤمنين والمسلمين و إنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرَط [1] ونحن لكم تبع ، أسأل الله لنا ولكم العافية . لا بأس أن تمشى أمام الجنازة ، مَشَى النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وابن عمر أمامها ، و إذا كنت راكبا فلا تسبقها ولا تنزل حتى توضعَ عن عواتق الرجال، بلغنى ذلك عن بعض الصحابة . لا تنفخ فى الطعام والشراب فانه جَفَاء ، قاله بعض العلماء. ارفع يدك فى عشرة مواطن إذا دعوت عند افتتاح الصلاة والعيدين والقنوت والتكبير وعند استلام الحجر وعرفة وجمع [2] والصفا والمروة والجمار ، روى ذلك عن ابن عباس، وعند افتتاح الصلاة والقنوت والعيدين ترفعهما حتى تحاذِىَ إبهامُك أذنك ، وتبسُطهما عند صدرك فى باقى ذلك. لا تلعب بالنرد، لعن النبىُّ ﷺ اللاعب به وقال: إياكم و إياه .لا تمضغ العِلْك ولا تحلُلْ إزارك ، ولا تجرّد ولا تحذف ، قال النبى ﷺ إنها من أخلاق قوم لوط . اجمع الصُّوّامَ عند فطرِك على طعامك ، قال ﷺ من فطّر صائما كان له مثلُ أجره ، ولا ينقص من أجر الصائم شىء

(١) مقدمون (٢) المزدلفة

﴿واعلم﴾ رحمك الله أن الله تعالى خصك من موعظتي بما نصحتك ، وأنهيتُ إليك منه ما أرجو أن يكون سعادةً لك وسببا إلى الجنة ، فليكن منك فيما كتبت إليك من القيام بأمر الله تعالى واتباع ماهو أهله ما ترجو به القربة عندالله تعالى ، ولا يكن ذلك مما تطلف [١] عنه نفسُك ، وتعاهدها بالأخذ والتأديب عليه إن شاء الله حتى توقفها على الذى لا ينبغى لك التقصير بها عنه إن شاء الله تعالى ، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب

نصيحة مؤمن آل فرعون

لفرعون وقومه

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا [٢] وسلطانٍ مبين [٣] إلى فرعونَ وهامانَ وقارونَ فقالوا : ساحر كذاب . فلمَّا جاءهم بالحق من عندِنا قالوا : اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيُوا [٤] نساءهم ، وما كيدُ [٥] الكافرين إلا فى ضلال [٦] وقال فرعونُ : ذرونى أقتلْ موسى وليدْعُ ربَّه إنى أخافُ أن يُبَدِّلَ دينكم أوأن يُظهِرَ فى الأرض الفسادَ . وقال موسى : إنى عُذْتُ [٧] بربى وربكم من كل متكبِّرٍ لايؤمنُ بيوم الحساب وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعونَ يكتمُ إيمانه : أتقتلون رجلا أن يقولَ : ربىَ الله ، وقدجاءكم بالبيِّنات من رَبِّكم ، وإنْ يكُ كاذبا فعليه كذبهُ ، وإن يك صادقا يُصِبْكم بعضُ الذى يَعِدُكم إن الله لايهدى من هومسرفٌ كذاب . ياقوم لكم الملكُ اليوم ظاهرين فى الأرضِ [٨] ، فمنْ ينصرُنا من بأس [٩] الله إن جاءنا ؟ قال فرعون : ماأُرِيكم إلا ماأرى ، وما أهديكُم إلا سبيلَ الرشاد . وقال الذى آمن : ياقومِ إنى أخافُ عليكم مثلَ يومِ الاحزاب [١٠] مثلَ دأب [١١] قوم نوح وعاد

---

(١) تكف (٢) المراد بالآيات المعجزات الدالة على رسالة موسى (٣) حجة قوية ظاهرة (٤) استبقوا (٥) الكيد المكر الخفى (٦) فى ذهاب وضياع (٧) استجرت واعتصمت (٨) غالبين فى أرض مصر على بنى اسرائيل (٩) عذابه وسطوته وعقوبته (١٠) الجماعة الذين تحزبوا على الرسل (١١) دأبهم سنة الله فيهم وعادته معهم

وثمود والذين من بعدهم ، وما اللهُ يريدُ ظلما للعباد . ويا قوم إنى أخافُ عليكم يومَ التنادِ [١] يوم تُوَلُّون مدبرين [٢] مالكم من الله من عاصم ، ومن يُضْلِلِ الله فماله من هاد . ولقد جاءكم يوسفُ من قبلُ بالبيِّنات ، فما زلتم فى شكٍّ مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم : لن يبعثَ الله من بعده رسولا ، كذلك يضلُّ الله من هو مسرف مُرْتاب [٣] الذين يجادلون [٤] فى آياتِ الله بغيرِ سلطانٍ أتاهم ، كبُرَ [٥] مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبّار [٦] وقال فرعون : يا هامانُ ابن لى صَرْحا [٧] لعلى أبلغ الأسباب [٨] أسبابَ السموات ، فأطّلعَ [٩] إلى إله موسى ، وإنى لأظنُّه [١٠] كاذبا ، وكذلك زُيِّنَ [١١] لفرعونَ سوء عملِه ، وصُدَّ عن السبيل ، وما كيدُ فرعونَ إلا فى تَباب [١٢] . وقال الذى آمن : ياقومِ اتبعونِ أهدِكم سبيل الرشاد . ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع [١٣] وإن الآخرة هى دار القرار . من عمل سيئةً فلا يُجْزَى إلا مثلَها ، ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنةَ يُرْزَقون فيها بغيرِ حساب . ويا قومِ مالى أدعوكم إلى النجاة [١٤] وتدعوننى إلى النار تدعوننى لأكفُرَ بالله وأشركَ به ما ليس لى به علمٌ وأنا أدعوكم إلى العزيز [١٥] الغفار . لا جرم [١٦] أن ما تدعوننى إليه ليس له دعوة [١٧] فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وأن مردَّنا إلى الله ، وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقولُ لكم ، وأفوّضُ [١٨] أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد

---

(١) مناداة الناس بعضهم بعضا أو مناداة الملائكة لهم (٢) تذهبون مدبرين (٣) شاك مضطرب (٤) يجادلون ويخاصمون (٥) عظم جدالهم مقتا — غضبا شديدا (٦) باغ ظالم (٧) بناء عاليا (٨) الطرق الموصلة إلى السماء (٩) فأنظر (١٠) لأظن موسى كاذبا فى دعواه أنه مرسل من قبل الله (١١) حسن (١٢) هلاك وخسار (١٣) يستمتع بها المرء وينتفع الى أجله (١٤) النجاة من عذاب الله بالايمان والعمل الصالح (١٥) الغالب الذى لا يغلب (١٦) حقا (١٧) دعاء لأنه جماد لا ينطق ولا يفهم شيئا (١٨) أسلم

وإلى هنا نقف بالقلم ، ونحمد الله على ما هدى إليه وأرشد ، ونسأله أن يحقق أملنا فى بث الدعوة الدينية ، ونشر مبادئ ملتنا الحنيفية ، إنه سميع مجيب

تم تأليف هذا السفر وإعداده للطبع فى منتصف ليلة السبت ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٧ هـ أول يونية سنة ١٩٢٩ م وذلك فى منزلنا بشبرا القاهرة

محمد عبد العزيز الخولى

المدرس بمدرسة دار العلوم

بحمد الله قد تم طبعه وراق شكله بمطبعة الشيخ مصطفى البابى الحلبى وأولاده الكائن مركزها بسراى رقم ١٢ بشارع التبليطة بجوار الأزهر الشريف بمصر، مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها برآسة الشيخ ابراهيم بن حسن الانبابى وذلك فى أواخر شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٣٤٨ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية

الخطأ المطبعى فى الكتاب

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٧	٣	وجوب ـ	وجوب
١٩	١٦	لمحجّة	المحجّة
٢٤	١٦	ـ راه الامام أحمد ـ	
٢٨	٢	ليَصْعقن	ليُصْعقن
٢٨	٢٢	وعن	عن
٢٩	١٣	شَأْنُكم	أَنشدُكم
٣٢	١٦	لريح	الريح
٣٣	٩	لعلّ	لعلّى
٣٥	٢٠	لينال	ليقال
٣٩	٥	المقوقسُ	المقوقسِ
٤٤	١٥	الاصطلاح	الاصلاح
٥٥	١	مخيلته	مخيلته
٧٥	١٩	حيّ	حيٌّ
٧٧	١	لله	الله
٨٧	٦	يا حشاش يا شمام	يا مسكين
٩١	١٨	مكان	إمكان
١٠٦	١٨	أتحبوا	أن تحبوا
١٠٩	٧	لا	ألا
١١٣	٨	وجريتها	وحريتها
١١٥	١١	إن وسلامه	إن الله
		الله	
١٤٤	٢٠	مرهقات	مرهفات
١٤٨	٢١	فى شجاره	فى شجاره
١٦٥	٢١	فان الثانى	فان الأول
١٦٧	٢١	نشكره	تشكره
١٧٧	١٤	٠/٠ ١/٢	٢ ١/٢ ٠/٠
١٨١	١٩	وليصرن	ولينصرن
١٨٢	٥	وتمنع	ومنع
١٨٤	١١	الخامسة	الرابعة
١٨٩	٢٣	امتكتها	امتلكتها
١٩٢	١٦	رقيته	رقبته
١٩٧	٢٠	ولا كن	ولكن
٢٠٠	٤	مهمّ	مهمٌ
٢٠٣	١	بالرسالةُ	بالرسالة
٢٠٦	١٥	الفتيّة	الفتيّة
٢٠٦	٢٣	والجدّ	والجدِّ
٢٢٨	١	تذل	تزل
٢٢٨	٧	يَبْلِيَان	يُبْلِيَان
٢٤٠	٩	تهن	تهمَّن
٢٤٠	١٣	لم تعلم	تعلم